الأمم المتحدة S/2020/122

مجلس الأمن

Distr.: General
14 February 2020

Original: Arabic

رسالتان متطابقتان مؤرختان 13 شباط/فبراير 2020 موجهتان إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للجمهورية العربية السورية لدى الأمم المتحدة

بناءً على تعليماتٍ من حكومة بلادي، أتوجه لكم بهاتين الرسالتين المتطابقتين، لطرح قضيةٍ هامة تتعلق بالأسلوب غير المتوازن للرئيس الحالي لمجلس الأمن، السيد المندوب الدائم لبلجيكا، في إدارة جلسات المجلس المتعلقة بالوضع في الجمهورية العربية السورية، أو تلك الخاصة بمكافحة الإرهاب:

فقد لاحظنا بعين القلق والريبة عدم التزام الرئيس الحالي للمجلس بمعايير الحياد والموضوعية في إدارة تلك الجلسات، واعتماده أسلوباً يؤدي إلى تعميق حالة الخلاف والاستقطاب في المجلس، وإلى حرف الجلسات المتعلقة بالوضع السياسي والإنساني في بلادي سورية عن مضامينها الحقيقية.

لا تجد حكومة بلادي مبرراً لأن يقوم السيد رئيس المجلس باستغلال صلاحياته، وتسخيرها في تغليب وجهة نظر بلاده مع حكومات دول أخرى أعضاء في المجلس، وذلك من خلال دعوة أشخاص لا يحملون أية صفة أممية أو دولية أو موضوعية من أجل تقديم إحاطاتٍ، لا لشيء إلا للتهجم على الحكومة السورية وحلفائها في الحرب على الإرهاب وكيل اتهاماتٍ لهم لا أساس لها، وهو الأمر الذي يُضعف من حيث النتيجة من مركز مجلس الأمن ومن دوره، باعتباره الجهاز الرئيسي الذي يتولى مهمة صون السلم والأمن الدوليين.

إن سلوك رئيس المجلس، وغيره في مراتٍ سابقة، والمتمثل في دعوة أشخاصٍ ينتمون لمجموعاتٍ معارضة، بقصد مهاجمة الحكومة السورية بطريقة رخيصة وتشويه موقفها ومواقف حلفائها، يشكل في حقيقة الأمر تجاوزاً لدور الأمم المتحدة، ومحاولةً مكشوفة للتشهير بدول أعضاء في المنظمة، وذلك من خلال إساءة استخدام صلاحيات رئيس المجلس في الترويج لمواقف أطرافٍ بعينها.

لقد استغربنا بشدة ما جرى مؤخراً في جلسة مجلس الأمن التي انعقدت يوم الجمعة الماضي الموافق 7 شباط/فبراير 2020 (S/PV.8716)، والتي كانت مخصصةً لمناقشة ”التقرير العاشر للأمين العام عن التهديد الذي يُشكّله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) للسلام والأمن الدوليين ونطاق الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة دعماً للدول الأعضاء في مكافحة هذا التهديد“ (S/2020/95). ففي تلك الجلسة، تجاوز السيد رئيس المجلس الحد الأدنى من معايير النزاهة والموضوعية، وخرج بالجلسة عن موضوعها الأساسي، حين دعا سيدة مقيمة في تركيا وزعم أنها ستتحدث عن تجربتها في ظل سيطرة ”داعش“ على مدينة الرقة السورية.

الرجاء إعادة استعمال الورق

أما الذي حصـــل فعلاً، فهو أن تلك الســـيدة ظهرت عبر دائرة الفيديو مرتديةً علاماتٍ تُمثل مجموعاتٍ إرهابية معارضة، وخرجت في ''إحاطتها'' عن الغاية الوحيدة المخصصة لتلك الجلسة المتعلقة بمكافحة تنظيم ''داعش''، لتهاجم الحكومة الســـورية وحلفاءها وتتهمهم بارتكاب انتهاكات للقانون الدولي، ولتصف ما فعلته قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة في الرقة بأنه ''انتصارٌ وتحرير''، بينما يعلم الجميع أن قوات هذا التحالف غير الشرعي قد دمرت المدينة وأن جثث الضحايا لا تزال تحت ركامها منذ سنوات، وذلك وفقاً لتقييمات اللجان الداخلية المختصة والمكلفة من قبل معالي الأمين العام.

لقد أدى سلوك رئيس مجلس الأمن الحالي إلى التشويش على مضامين تقرير الأمين العام، وإلى إضـــعاف قيمة تلك الجلســـة الهامة والخروج بها عن موضـــوعها المتعلق بمحاربة الإرهاب ومكافحة تنظيم ''القاعدة''. وفوق ذلك كله، تجاهل رئيس المجلس أن منظمة الأمم المتحدة هي منظمة حكومات دولٍ أعضاء. وبالمحصلة، فإنه فشل خلال ممارسته عمله كرئيس للمجلس في الخروج من دائرة المواقف السياسية العدائية لحكومة بلاده ضد سورية، وسقط في فخ الانحياز واللاموضوعية.

إن الجمهورية العربية الســـورية اطلعت على معلومات موثقة من داخل مجلس الأمن، وتؤكد على أن الدول الأعضـــاء فيه قد اتفقت في خلوتها الأخيرة على عدم التشـــويش على اجتماعات مجلس الأمن، والامتناع عن أي ســـلوكٍ يؤدي إلى توتير الأجواء بين أعضـــائه، مع الأخذ بعين الاعتبار حقيقة المواقف السياسية المتباعدة بين حكومات الدول الأعضاء فيه.

وبالتالي، فإننا ندعو الجميع في مجلس الأمن إلى الالتزام بمعايير المهنية والحياد، وإلى احترام هيبة مجلس الأمن ومركزه، وعدم جعله منصـــةً إعلامية تفتح الباب أمام ســـوابق خطيرة تُهدِّد ولايته في صـــون السلم والأمن الدوليين.

وآمل إصدار هذه الرسالة كوثيقة من وثائق مجلس الأمن.

(*توقيع*) بشار **الجعفري**
المندوب الدائم
السفير